معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس (الجزرية)

شرح الشيخ (أبي عمر هاني السعافين)

حفظه الله تعالى

الدرس رقم (٢)

التاريخ: ٢١/شوال/١٤٤٠ هـ

٢٤/حزيران/٢٠١٩ م

الدرس الثاني من الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛ أما بعد:

فهذا هو المجلس الثاني من مجالس شرح المقدمة الجزرية للشيخ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري من برنامج التعليم على معهد الدين القيم، بإشراف شيخنا الشيخ علي الرملي حفظه الله تعالى.

وقد تكلمنا في المجلس السابق عن المقدمة التي قدّم بها الناظم نظمه، فتكلمنا عن الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرهما.

وتكلمنا عن مسائل حَوتها هذه المنظومة، ينبغي على القارئ أن يتعلمها، ولا يحسن بقارئ القرآن أن يُهمل مثل هذه العلوم.

واليوم سنتكلم عن باب من أبواب هذه المنظومة وهو باب مهم لابد لنا أن نتعلمه لأن هذا الباب يعين طالب العلم على إخراج الكلمات واضحة بيّنة من غير تكلف وهو باب مخارج الحروف.

قال رحمه الله تعالى:

باب: مخارج الحروف

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ ثُـمَّ لِوَسْطِـهِ فَعَيْـنٌ حَـاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَـا والْقَـافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَـاهَـا لِمُنْتَهَـاهَـا

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ

لِلشَّفَتَيْـنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيْـمُ وَغُنَّـةٌ مَـخْرَجُهَـا الخَيْشُـومُ

إذن النّاظم رحمه الله تعالى في هذا الباب بيّن لنا عدة مسائل، من هذه المسائل التي بيّنها النّاظم رحمه الله تعالى؛ أولاً: عدد مخارج الحروف، وكذلك بيّن لنا النّاظم رحمه الله تعالى الحروف ومخارجها، فبيّن أنّ لكل حرف مخرجاً يناسبه لا بد أن يخرج منه حتى يكون النطق بهذا الحرف صحيحاً، وسنشرح بإذن الله هذا الباب وما يحويه من مسائل.

أولاً: علينا أن نعلم أنّ حروف اللغة العربية هي تسعة وعشرون حرفاً، وهذا مذهب البصريين إلا المُبرِّد منهم فإنّه يجعل الهمزة والألف حرفاً واحداً، والمختار عند علماء التجويد أنها تسعة وعشرون حرفًا بحيث تكون الهمزة مختلفةً عن الألف في المخرج.

وكلكم يعلم حروف اللغة: الهمزة والألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال

والذال والراء ..... الخ إلى أن تصل إلى الياء هذه هي حروف اللغة العربية.

والحرف كما تعلمون عبارة عن صوتٍ معين.

ما هو الحرف؟ الحرف عبارة عن صوتٍ معين فلكل حرفٍ صوت خاص به وهذا الصوت الخاص بالحرف له مكان يخرج منه وهذا المكان يُسمى المخرج.

فإذن يمكننا أن نعرّف المخرج بأنّه المكان والمحل الذي يخرج منه الحرف و يتولد عنه، فالمكان والمحل الذي يخرج منه الحرف ويتولد عنه الحرف هو المخرج، وهذه المخارج يقسمها أهل العلم على قسمين:

مخرج محقق يمكن تحديده بدقة بحيث يعتمد على جزءٍ معين: كاللسان والحلق، الحلق مخرج محقق عندما يخرج الحرف من الحلق يخرج من مكان محدد فيمكن تحديده بدقة.

أما القسم الثاني: فهو المخرج المقدر و هو مخرج واسع لا يمكن تحديده بدقة من أمثلة ذلك الجوف، الجوف: يمتد من بداية الحلق إلى الشفتين هذا كله يسمى الجوف و هو إذن مخرجٌ واسع لا يمكن تحديد المكان الذي يخرج منه الحرف لذلك كان مخرجا مُقدرًا.

ابن الجزري رحمه الله اختار أن المخارج سبعة عشر مخرجًا حيث قال في النظم:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فإذن حروف اللغة والتي تبلغ تسعة وعشرين حرفًا لها سبعة عشر مخرجًا وعلى هذا فإن المخرج الواحد قد يخرج منه أكثر من حرف ومثال ذلك: الشفتين، يخرج منهما: "الميم والباء والواو" مع اختلافٍ في طريقة خروج كل واحدٍ منهم ولكن كلها أي الميم والباء والواو وكذلك الفاء لها ارتباط بالشفتين كلها تخرج من مخرج واحد ألا وهو: الشفتين.

وكذلك يجب عليك أن تنتبه أنّ اللسان ليس مخرجًا واحدًا فهو عدة مخارج سنتكلم عنها.

وأيضاً عليك أن تعلم أنّ هنالك خلافٌ واقع بين علماء اللغة في مخارج الحروف وعددها والأمر في ذلك واسع وسهل والمهم عندنا النطق بالحرف بصورة واضحة وسهلة وميسرة هذا المهم هذا الذي يحتاجه الذي يريد أن يقرأ القرآن أن ينطق بالحرف بصورة سهلة ميسرة وما شابه.

إذن بناءً على كلام الناظم يعني لو سَبَرْنا كلام الناظم كاملاً يتبين لنا أنّ المخارج خمسة أقسام رئيسية يعني يمكننا أن نقسم مخارج الحروف إلى خمسة أقسام رئيسية، وكل قسم من هذه الأقسام قد يتفرع عنه عدة مخارج وعدة أقسام:

القسم الأول: الجوف، والجوف كما قلنا مخرجٌ مقدر.

والقسم الثاني: الحلق؛ وهذا القسم مخرجٌ محقق يخرج منه ستة أحرف وسنذكرها وسنأتي عليها وهي ما يسمى: الأحرف الحلقية.

القسم الثالث: اللسان؛ ويخرج منه معظم الحروف وسنأتي على تفصيلها

والقسم الرابع: الشفتين؛ ويخرج منه أيضاً: الباء والواو الغير مدية والميم والفاء وسنأتي أيضاً على ذكرها

والقسم الخامس: هو الخيشوم؛ وهذا الخيشوم تخرج منه الغنة.

نأتي إلى القسم الأول وهو: الجوف كما قلنا هو: التجويف الممتد من فوق الحنجرة -يعني من بداية الحلق- إلى الشفتين وهو مخرج مقدر.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى :

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَمِي

فإذن يبين لنا النّاظم في هذا البيت أنّ الجوف يخرج منه ثلاثة حروف ألا وهي: الألف المدية وأختاها وهي: الواو المدية والياء المدية؛ هذا معنى كلامه: أُخْتَاهَا

ما هي الألف المدية؟ كلكم يعلم ما هي الألف المدية، الألف المدية هي: الألف الساكنة بعد فتح.

[قَـالَ]: هذه الألف أتت بعد حرف القاف، وحرف القاف هنا مفتوح أي عليه الفتحة الحركة الصغيرة.

فهنا عندنا ألف ساكنة جاءت بعد هذا الحرف الذي هو ماذا به؟ مفتوح وبالتالي هذه الألف تسمى: ألف مدية.

من أين تخرج الألف المدية؟

[قَـالَ]: لاحظ أن هذه الألف لن تجد لها مخرجًا محددًا.

لا يمكن أن تحدد مخرجًا محددًا لهذه الألف، لمَ؟

لأن مخرجها مقدّر وهو الجوف، يبدأ عندك من الحنجرة من بداية الحلق إلى الشفتين تخرج الألف: [قَـالَ].

وكذلك الواو المدية وهي: الواو الساكنة بعد ضمٍّ .

مثلًا : [المسلمُون]

لاحظ هذه الميم ما بها؟ مضمومة، وجاءت بعدها الواو وهي ساكنة فهذه الواو إذن واوٌ

مدية؛ تسمى الواو المدية يعني من أحرف المد

وهذه الواو مخرجها من الجوف: [المسلمُون]

ولابد أحبتي عندما نقوم بنطق حرف الواو المدية أن نضم الشفتين، لابد أن تضم الشفتين و إلا لن تظهر هذه الواو بصورة صحيحة.

أيضًا الياء المدية وهي: الياء الساكنة بعد كسرٍ.

[المسلمِين]: هذه الميم التي سبقت الياء ميمٌ أسفلها كسرة، الحركة الصغيرة هذه تعلمونها لو نظرتم في المصحف ستجدون أن الميم في كلمة: [المسلمِين] أسفلها كسرة صغيرة؛ هذه الياء المدية.

وأيضًا إذا أردنا أن نقوم بنطقها بصورةٍ صحيحة علينا أن نبتسم ابتسامة خفيفة: [المسلمِين] حتى تظهر عندنا بصورة صحيحة.

هذه الثلاثة أحرف تخرج من الجوف، إذن المخرج الأول وهو: الجوف يخرج منه الألف المدية، والواو المدية، والياء المدية.

وبإذن الله تعالى سنريكم هذه المخارج بالصورة عن طريق تسجيل الشاشة في دروسٍ لاحقة.

المخرج الثاني : الحلق

قال رحمه الله :

ثم لأقصى الحلق : همز هاء ثمِ لِوَسْــطِهِ : فغين خاء

أدناه عين خاؤها ---------- ----------

في نسخة من النسخ بدل كلمة: ثم لِوَسْــطِهِ، ومن وسَطِهِ

ثم لِوَسْــطِهِ بالسكون هذه، في نسخة أخرى حققها أيمن سويد: ومن وسَطِهِ.

إذن ابن الجزري يقول:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ ومن وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاء

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا---------- ----------

يتكلم هنا عن مخرجٍ من مخارج الحروف ألا وهو: الحلق، ويتكلم عن الحروف التي تخرج من هذا المخرج.

ما هو الحلق؟

الحلق هو: الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان.

يعني قبل أن تبتدئ باللسان قليلاً حتى تصل إلى أعلى الحنجرة، هذا الفراغ يسمى: الحلق، كلكم يعرف الحلق.

ومن كلام النّاظم يتبين لنا أنّ الحلق له ثلاثة مخارج: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه. يعني

يتكون من هذه المخارج الثلاث؛ لأنه قال:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ

هذا القسم الأول: أقصى الحلق.

ثُمَّ لِوَسْطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

إذن وسط ماذا؟ الحلق.

ثم قال:

أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا

وهذا القسم الثالث وهو: أدنى الحلق.

قال النّاظم:

أَقْصَى الحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ

أي يخرج منه الهمز والهاء.

ووسط الحلق: هو أقرب إلى الفم من أقصاه يخرج منه: العين والحاء.

وعندما نقول: أقصى الحلق؛ أي أبعد نقطة فيه عن الفم؛ يعني بدايته ويخرج منها: الهمزة والهاء.

وأما وسط الحلق: ما بين أقصاه وأدناه فيخرج منه: العين والحاء.

وأما أدناه: وهو أقرب نقطة فيه إلى الفم، يخرج منه حرفان وهما: الغين والخاء. وهذه الحروف الستة، تسمى الحروف الحلقية؛ لأنها تخرج من الحلق.

وهنا عليك أن تنتبه أنّ الهمزة من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس أنهم يسهلون الهمزة في رواية حفص وهذا غير صحيح، يجب عليك أن تُظهِر الهمزة.

ومن الأخطاء أيضا التي يقع فيها كثير من الناس حين ينطق الهاء تجده يخفيها فلا تخرج الهاء بالصورة الصحيحة؛ لأنه لم يخرجها من مخرجها الصحيح، وكذلك لم يعطها الصفات الخاصة بها وسنأتي على ذلك.

إذن هذا هو الحلق وهذه الحروف التي تخرج منه.

وسنكمل بقية المخارج في الدرس القادم بإذن الله تعالى، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك اللهم وأتوب إليك.